

المارشـد التربوي في المدرسة ودوره في التوجيه وحل المشكلات دراسة ميدانية في مدينة بغداد

م.م. علي جابر عبد
م.م. مروان يوسف شحادة
مركز البحوث التربوية والنفسية - جامعة بغداد
مركز البحوث التربوية والنفسية - جامعة بغداد
م.م. ياسين مرشيد خضير
مركز البحوث التربوية والنفسية - جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: الارشاد النفسي، المرشد التربوي، التوجيه، الطلاب، المدرسة

الملخص:

تمحورت الدراسة حول دور المرشد التربوي في المدرسة، والذي يعتبر جزءاً من المنظومة التعليمية بما تحتويها من تحديات وصعوبات، وهنا يبرز دور المرشد بمحاولة تقليل او إزالة تلك الصعوبات، فضلاً عن توجيه الطلبة بالطرق المتبعة. المنهج: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الميداني باعتماد اداة المقابلة، والملاحظة المباشرة للوقوف على الدور الحقيقي لعمل المرشدين. المقدمة:

تعد المدرسة من المؤسسات الاجتماعية التي تضطلع بمهمة التنشئة الاجتماعية، من خلال اعداد الافراد وتهيئتهم للحياة الاجتماعية، وهي بالتالي واحدة من اهم العوامل التي تؤدي الى عملية الحراك الاجتماعي (مالكي، 2016). يبرز حقل الدراسة في عاصمة بغداد كمدينة كبيرة بالجانب السكاني ومع تنوع ثقافي واجتماعي مميز، كواحدة من اهم المدن في العراق، وفي مجال الدراسة تتصدر العاصمة بغداد الاولى بعدد مدارسها وطلابها فضلاً عن المديرية المرتبطة بوزارة التربية، وبسبب هذه التنوع والتعدد والزخم يبرز دور المرشد بصفته موجهاً ومرشداً لحل المشكلات. احتوت الدراسة على الإطار النظري والمنهجي والذي من خلاله عرض فيه الدراسات السابقة المماثلة لهذه الدراسة واهم اهدافها، والنظرية المفسرة لهذه الدراسة، وبرزت اهم مفاهيم

الدراسة الا وهي الارشاد النفسي، المرشد، التوجيه والمشكلات الطلابية، ومن ثم تفسير اهم المناهج المستخدمة في الدراسة وهو المنهج الوصفي فضلاً عن ادوات الدراسة، واحتوى الإطار الميداني وصف وتحليل الواقع المدرسي يبدأ من وصف البنية المدرسية ومدى أهميتها في العملية الارشادية وقياس مدى حب الطالب للمدرسة باستخدام الاستبيان، وتبسيط الضوء على دور المرشد في حل المشكلات وإبراز اهم التحديات التي تواجه الطلبة بتطبيق الاستبيان للتعريف بأهم التحديات من وجهة نظر الطلاب، ومن ثم توضيح صفات المرشد التي يجب ان يتمتع بها من وجهة نظر المرشد وتحليل طبيعة العلاقة بين المرشد والمسترشد، فضلاً عن وصف الغرفة الارشادية وما تحويه من أدوات وصولاً الى التعبئة الارشادية التي تعتمدها المدرسة في التوعية بأهمية الارشاد، وصولاً الى اهم النتائج والتوصيات التي توصلت لها الدراسة.

مشكلة الدراسة

تعد المدرسة بيئة مصغرة عاكسة للمجتمع الكبير ومشكلاته. ضمن هذا الإطار، يلعب المرشد التربوي دوراً حيوياً في توجيه الطلبة وحل مشكلاتهم. مع ذلك، تتسم هذه البيئة بالتغيرات المستمرة والتي تتطلب إعادة تقييم من منظور انثروبولوجي عن دور المرشد. ان الطلاب في هذا المجتمع يأتون من خلفيات ثقافية واجتماعية متنوعة، مما يجعل عملية التوجيه والإرشاد أكثر تعقيداً. المرشد التربوي ليس مجرد مقدم لخدمات الإرشاد، بل هو وسيط ثقافي يعبر بين العوالم المختلفة التي ينتمي إليها الطلاب. في هذا السياق، يبرز السؤال: كيف يمكن للمرشد أن يلعب دوراً فعالاً في توجيه وحل المشكلات في بيئة مدرسية تتسم بالتنوع والصراع الثقافي والاجتماعي؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من أهمية المدرسة بوصفها مؤسسة رسمية مهمة في تنشئة وتربية وتعليم الطلبة على السلوكيات والادبيات والعلوم المهمة في حياتهم، فضلاً عن ذلك تبسيط الضوء على دور المرشد التربوي لفهم الدور الحاسم الذي يلعبه خاصة في سياقات متنوعة ثقافياً واجتماعياً. تحاول الدراسة اثراء المعرفة الانثروبوجية والمكتبة المعرفية حول تأثير السياقات الاجتماعية والثقافية حول العلمية الارشادية.

أهداف الدراسة

— تبسيط الضوء على فاعلية المرشدين في توجيه الطلاب وحل مشكلاتهم، وطبيعة العلاقة الارشادية بين المرشد والطالب في المدرسة

- تحليل دور المرشد التربوي في توجيه وحل المشكلات التي تواجه الطلاب في المدارس، وكيفية تفاعله مع التحديات الثقافية والاجتماعية.
- تحديد طبيعة ونوع التحديات التي يواجهها المرشد في بيئة متنوعة ثقافياً واجتماعياً، وفهم كيفية تأثير هذه التحديات على فعالية الإرشاد.
- تقديم توصيات لتحسين أداء المرشدين التربويين في المدارس.
- فهم تأثير التوجيه والإرشاد التربوي على المستوى العلمي والنفسي للطلبة..

أولاً: الإطار النظري والمنهجي

الدراسات السابقة

1. دراسة (الشريف، 2021) بعنوان "غياب دور المرشد النفسي بالمؤسسات التعليمية بمراحلها المختلفة وأثره على الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي المدرسي" والتي هدفت الى: التعرف على الدور المهمي للمرشد النفسي بالمؤسسات التعليمية، التعرف على الواقع الفعلي للتوجيه والإرشاد النفسي بالمؤسسات التربوية في المجتمع الليبي وأهم الصعوبات التي تواجهه، التعرف على تأثير غياب دور المرشد النفسي بالمؤسسات التعليمية على الدور المهمي للأخصائي الاجتماعي المدرسي من حيث تبادل المعلومات الهامة، وتقديم الخدمات، تنسيق الجهود المبذولة والتخطيط المهني.
 2. دراسة (الفقي، 1981) بعنوان " التوجيه الدراسي في المدرسة الثانوية بالكويت" والتي هدفت الى: اهم العوامل التي تؤثر في اختبار المرحلة الثانوية للتخصص العلمي والادبي، وابرار دور التحصيل الدراسي مع اختبار المدرسين في عملية اختيار التخصص.
 3. دراسة (العزیز، 2003) بعنوان تقويم فعالية الارشاد الطلابي في المدارس الحكومية بالمملكة العربية السعودية والتي هدفت الى: تقويم فعالية الارشاد الطلابي بالمدارس الابتدائية للبنين بالقصيم، وهي دراسة تقويمية طبقت على عينة قوامها 39 مرشداً طلابيا و124 طالب بالصف السادس الابتدائي.
- على الرغم من كثرة الدراسات والاسهامات في موضوعة التوجيه والمرشد ودوره في المدرسة، ولكن خلت من الدراسات في تخصصات العلوم الاجتماعية والأنثروبولوجية، فضلاً عن تناول هذا الموضوع من تخصصات تختلف كلياً عن منهجية الدراسات الانثروبولوجية، اذ تناولت تخصصات طرائق التدريس والتربية، وعلم النفس، وغيرها.

النظرية المفسرة للدراسة

النظرية البنائية الوظيفية (Structural Functionalism) يتكون المجتمع او النسق الاجتماعي من نظم متعددة اهمها الاسرة. والنظام الاجتماعي جماعة من الناس تنتظم حول هدف او اهداف محددة. يرى الموظفون ان المجتمع يعمل بطريقة مماثلة لقيام الكائن الحي بوظائفه، فالنظم الاجتماعية تقوم بإداء وظائفها معاً من اجل مصلحة المجتمع ككل. (الجواهري، 2002) ومن أشهر رواد هذه النظرية هو "تالكوت بارسونز" Talcott Parsons " الذي يؤكد بأن " هناك نسقاً اجتماعياً يقوم فيه الأفراد بأفعال تجاه بعضهم البعض، وهذه الأفعال عادةً ما تكون منظمة لان الأفراد في النسق يشتركون معاً بالاعتقاد بقيم معينة وبأساليب مناسبة من السلوك، وبعض هذه القيم يمكن أن نسميها معايير، والذين يتبعون هذه المعايير يتصرفون بشكل متشابه في المواقف المتشابهة. وهذا ما يحقق بالمجتمع وما نسميه " التوازن الاجتماعي. (الكريم، 1982) تعتبر المدرسة واحدة من المؤسسات الاجتماعية الهامة التي تسهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي من خلال تعليم الطلاب وتوجيههم، وتبعاً لهذه المؤسسة البنائية تم تطبيق هذه النظرية وفق البناء الاجتماعي الحاصل في العلاقة الوظيفية بين المرشد والمسترشد (الطالب) كون ان الاستاذ له دور ووظائف معينة، فضلاً عن الطالب الذي له دور ووظيفة، لاسيما باقي الافراد الذين يدخلون بعلاقة تفاعلية داخل هذه المؤسسة الاجتماعية، كالمدير والاساتذة والطلاب.

منهجية البحث

تم الاعتماد على المنهج الوصفي (الاثنوغرافي) هو علم وصف الشعوب والأقوام وتحدد بتسجيل المادة الثقافية من الميدان كما تعني وصف اوجه النشاط والمعاش (عارف، 1990)

مجالات الدراسة

المجال الزماني الفترة أجريت فيها الدراسة استمرت من شهر سبتمبر 2024 وحتى شهر مايو 2025.

المجال المكاني الدراسة أجريت في العراق بغداد واستهدفت 10 مدارس في بغداد الكرخ الثانية وشملت (مدرسة الرسول الأعظم، مدرسة التقي، مدرسة ام عمارة، مدرسة الحمزة سيد الشهداء، مدرسة حنين، مدرسة الفرات، مدرسة المناذرة، مدرسة الحسين، مدرسة المناهل، مدرسة فاطمة بنت اسد)

المجال البشري العينة البشرية التي تم تضمينهم في الدراسة هم 170 بين طالب ومرشد.

أدوات جميع البيانات

أولاً: المقابلة: وتعني الالتقاء بعدد من الناس وسؤالهم شفويا عن بعض الامور التي تهم الباحث بهدف جمع اجابات تتضمن معلومات وبيانات يفيد تحليلها في تفسير المشكلة او اختبار الفروض (ابراهيم، 2000)

جرت المقابلة مع مرشدين عددهم عشر (5 ذكور، 5 أناث) وبمدارس مختلفة في بغداد الكرخ الثانية بواقع مقابلة واحدة في كل مدرسة كون ان المرشد في الهيكلية الادارية لا يتجاوز عددهم أكثر من مرشد للمدرسة الواحدة. اما بالنسبة للمقابلات التي اجريت مع الطلاب فكانت 10 مقابلات (7 ذكور، 3 اناث) لمراحل دراسية متعددة بين المتوسطة والاعدادية للبنين والبنات. ثانياً: الملاحظة: هي مشاهدة مقصودة دقيقة ومنظمة وموجهة هادفة عميقة ، ومفهوم الملاحظة هو ان يوجه الباحث حواسه وعقله الى طائفة خاصة من الظواهر لكي يحاول الوقوف على صفاتها وخواصها (ابراهيم، 2000) شملت الملاحظة الواقع المدرسي، الغرفة الارشادية، الأدوات المتوفرة في العلمية الارشادية، الواقع الخدمي للمدرسة، فضلاً عن العلاقة الارشادية بين المرشد والمسترشد.

ثالثاً: الاستبيان: تم تطبيق الاستبانة على طلبة عددهم 150 طالباً، الذكور 100 والاناث 50.

مفاهيم الدراسة

1. المرشد (Counsellor)

يعرفه أبو عبارة ونيازي على انه الشخص المؤهل علمياً لتقديم المساعدة المتخصصة للأفراد والجماعات الذي يواجهون بعض الصعوبات والمشكلات النفسية والاجتماعية. (نيازي، 2000)

2. الإرشاد (Guidance)

يتفق العالمين بيبنسكي وبيترسون على أن الإرشاد هو علاقة فريدة تتسم بالسرية والتفاعل والاتصال العقلي والعاطفي بين شخص أو مجموعة أشخاص يواجهون مشكلة معينة مع مساعد يمتلك المهارة ويعمل على توفير الأوضاع التي تساهم في حل المشكلة وتغيير السلوك بما يتفق مع أهداف وقيم المسترشد (Pepinsky, 1954)

يعرفها الصديق الصادقي أيضاً الإرشاد هو عملية مساعدة الطلاب على النمو الشخصي والاجتماعي والتعليمي، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات الحياتية اللازمة (العامري، 2014)

3. التوجيه (Guidance)

تعرفها بوزان ونادين: عملية توجيه وارشاد لفهم امكانياته وقدراته واستعداداته واستخدامها في حل مشكلاته وتحديد اهدافه ووضع خطط حياته المستقبلية (بوزوان & نادين، 2022) التوجيه اجرائياً: هي عملية تزويد المستفيد بمجموعة من المهارات لجعله قادراً على تحديد مشكلاته، وتشخيص قدراته في سبيل العمل على حلها مع ما يتناسب مع قدراته وامكانياته.

4. المشكلات الطلابية (Student Problems)

يعرف المنجمي المشكلات الطلابية بانها كل سلوك او مظهر غير سوي يرتبط بالجانب التعليمي أو الاخلاقي أو الاجتماعي للطلاب. (المنجمي، 2012) كما يعرفها اسعيد بانها الصعوبات التي تواجه الطلاب وتعيق بلوغهم لحل مشكلاتهم الخاصة بالإمكانيات المحدودة. (إسعيد، 2003) أجرائياً: هي كل مشكلة تفوق قدرات الطالب الذهنية والمهارية على حلها وتصبح عائقاً في عملية التعليمية.

الأنثروبولوجيا النفسية وتطبيقاتها في البيئة المدرسية

حاول علماء الانثروبولوجيا الاستفادة من التحليل النفسي لفهم طبائع وعادات الشعوب، واختلافاتهم في ردود الافعال والرغبات وقدرته على التعليم والتفاوت في الذكاء، وهذا ليساعدهم في تحديد الفروق والاختلافات في إطار دراستهم المقارنة، وزاد هذا الاهتمام لما رأوه من اختلافات وفوارق في الشخصيات خاصة في المجتمعات البدائية وتبين لهم ان الثقافة السائدة في كل مجتمع تمارس تأثيراً كبيراً في تصرفات الافراد وحركاتهم وامزجتهم وعلاقاتهم. فمن ناحية علاقة الثقافة بمزاج الافراد تبين لهم ان الثقافة تمارس تأثيرها على الفرد وتظهر في الاستعدادات والانفعالات الميتولوجية العصبية والتي تظهر في صورة انفعالات وردود افعال مختلفة. لقد توصلت الكثير من الدراسات الى ان الصفات الشخصية يجب ان تفسر في اطارها الثقافي والبيئي بالإضافة الى العوامل الفطرية والوراثية، حيث ان البيئة تساهم كساهمة كبيرة في اعداد الشخصية، وهاذ حين توفر الاستعدادات والرغبات لدى الفرد. وفي هذا المجال برز عدة علماء أنثروبولوجي اهتموا بدراسة العوامل النفسية في تكوين الشخصية اجتمعوا تحت اسم الاتجاه الثقافي تحت اسم الانثروبولوجيا النفسية بزعامة رالف لينتون، واراهاام كاردينار، وروث بيندكت، ومارغريت ميد. (العربي & بوحسون، 2014)

تعد نظرية الأنماط أسلوب لدراسة الشخصية وهي قديمة العهد جداً، ولا زالت قائمة ليومنا هذا رغم

الرفض المتواصل لها من قبل علماء النفس لعدم إيمانها بأن شخصيات الأفراد يمكن أن تصنف بشكل مقبول عن طريق عدد كبير من الأنماط، ومن الضروري أخذ فكرة بسيطة عنها ويرجع سبب بقائها أنها تمثل محاولات جادة وهادفة لإيجاد تصور عام لشخصية الفرد من بين كل المظاهر المتناقضة التي يتصف بها سلوكه (غنيم، 1973)

الأنثروبولوجيا السلوكية

إذا كانت الثقافة تعتبر من الموضوعات الجوهرية في الدراسات الأنثروبولوجية، فإن نواة هذه الثقافة هي السلوك الإنساني، وقد ذكر العالم الأمريكي كلاكهون Kluckhohn، وقد ركز أيضاً العالم هويل Hoeble عندما تعلق في هذا الجانب على السلوك المكتسب. (العثمان، 2002) ومن هنا يصبح السلوك موضوعاً للبحث الأنثروبولوجي، حيث تهتم الأنثروبولوجيا الاجتماعية أو الدراسة الأنثروبولوجية الخاصة بالثقافة، بوجه خاص بسلوك الإنسان وتصرفاته التي تُعد جزءاً من النظام الاجتماعي، ومنه القيم التي يعتقدها الناس، ويلاحظ أن الإنسان في علاقاته يؤدي كثيراً من أنماط السلوك التي تعكس الاتجاهات النظرية في دراسة الأفراد. أي أن الباحث الأنثروبولوجي يلاحظ فيها الإنسان وتصرفاته، وقد حاول كل من "كليفورد كيلين" و"مالنوفسكي" و"مورغان"... إلخ أن يضعوا مناهج وقواعد أساسية تساعد الأنثروبولوجيا لدى الرواد الأوائل أمثال هؤلاء، وكان "كليفورد كيلين"، "مالنوفسكي"، "مورغان"... إلخ. وما يعنيه من هذه الأبحاث على هذا العلم وتطوراتها عبر مراحل تطور الإنسان في المجتمع الذي تطور منها، وما يعنيه من هذه الأبحاث التي انتشرت في الأنثروبولوجيا واعتمدوا عليها في تحليل وفهم الثقافات وتصرفات الأفراد وسلوكياتهم الاتجاه النفسي، وتلك الجهود التي دار بين علم الأنثروبولوجيا وعلم النفس.

عناصر العملية الإرشادية

1. الاتصال الشخصي بين المعلم المرشد والطالب المسترشد في موقف منظم وعلى أساس في
2. تحديد العوامل الشخصية وغير الشخصية في الموقف، وتامل الارتباطات بينها
3. تقويم الجوانب البيئية لموقف المشكلة وموقفها التاريخي
4. مساعدة الفرد على التكيف بتزويده بالمعلومات والوسائل أو التسهيلات التي تعينه على التقدير الذاتي (الصافي، 2007)

خصائص المسترشد (الشخص الذي يحتاج الى التوجيه)

الخصائص الجسمانية: وتتمثل في انحراف الفرد عن اقرانه من حيث الطلو او الوزن او القوة او درجة الحيوية

الخصائص الشخصية: ضعف التحصيل، التخلف والضعف الدراسي، عدم الرضا على الانجاز، انماط سلوكية غير مرغوب بها كالكذب والسرقة والشجار والمشاحنة والخجل المفرط والخوف والحساسية للنقد، والسلوك الجنسي المنحرف، الافتقار الاصدقاء واقامة علاقات غير سوية مع الكبار (الباقي، حمودة، الغامدي، & سعيد، 2021)

ثانياً: الجانب الميداني عرض البيانات وتحليلها

البنية المدرسية ومدى اهميتها في العلمية الارشادية

جدول رقم (1) يمثل مدى رضا الطلاب عن بناية المدرسة

النسبة المئوية (%)	عدد الطلبة	درجة الرضا
6.5%	10	راضي تمامًا
38.3%	59	معتدل
45.4%	70	غير راضي تمامًا
100%	139	المجموع

45.4% هي النسبة الأعلى وتمثل هذه النسبة ان غالبية الطلبة الذي تم استبائهم غير راضين عن واقع البناية كبناء ومرافق صحية وامور مادية كالتبريد والتدفئة وغيرها. 38.3% تمثل النسبة المعتدلة ويرى فيها الطلاب ان المدرسة توفى بالغرض من الناحية التعليمية ولكنها تفتقر الى الأمور الجاذبة الأخرى كالتبريد والتدفئة وغيرها. أما النسبة القليلة (6.5%) هي تمثل الطلبة راضين تمامًا حول وضع المدرسة، وتمثل هذه النسبة القليلة ان واقع المدرسة بحاجة الى تطوير وتعمير مستمر.

جدول رقم (2) يمثل مدى حب الطلاب للمدرسة

النسبة المئوية (%)	عدد الطلبة	مستوى الحب للمدرسة
40%	60	يحب المدرسة
33.3%	50	محايد (متوسط)
26.7%	40	لا يحب المدرسة
100%	150	المجموع

40% نسبة جيدة وهي دلالة على ان الطلبة يجدون في المدرسة بانها مؤسسة ومفيدة وتفي بغرضها الأساسي وفيها مستقبل جيد لهم

33.3% هي النسبة التي اختارها الطلبة كونهم محايدهم ويرجع السبب نتيجة ضغط الدراسة وقلة الجانب الترفيهي في المدرسة وكثرة الواجبات المنزلية عليهم.

أما 26.7% من الطلبة لا يحبون الذهاب الى المدرسة ويرجع السبب الى ضعف العلمية الارشادية والوقوف على هذه الأسباب، قلة الجانب الترفيهي في المدرسة، ضعف العلمية التعليمية، سوء الخدمات والمرافق الصحية في المدرسة، تعرض الطلاب الى التنمر والعنف والإساءة.

دور المرشد في التوجيه والارشاد

يجدر الإشارة الى بعض علماء النفس الذين كان لهم رأي خاص بالعمية الارشادية والتوجيه التربوي وكما يلي:

لدى وليامسون: مساعدة المسترشدين في تعلم مهارات صنع القرار الفعالة، وتقدير صفاتهم الشخصية.

لدى فرويد: احداث تغيير عميق، بحيث يصل المسترشد الى درجات أفضل من التحرر ورؤية الواقع

لدى أدلر: تغيير نمط الحياة وزيادة الاهتمام الاجتماعي

لدى سوليفان: دراسة المشاكل الناتجة عن العلاقات الشخصية المتبادلة

لدى ماسلو: الوصول الى تلبية الحاجة الى تحقيق الذات (اسعد، 2009)

اما دور المرشد في المدرسة من وجهة نظر المبحوثين على انه دور توجيهي توعوي من خلال عمل برامج ارشادية ومحاضرات ارشادية سواء فردي او جماعي للمتأخرين دراسياً وكذلك المتفوقين والاسوياء، ويرى البعض الآخر ان المرشد يكمن دوره في ارشاد التلاميذ داخل المؤسسة التربوية (المدرسة) بتنظيم وتحليل المعلومات حول الطلاب من خلال امكانياتهم ومهاراتهم، فضلاً عن ذلك تنمية ميولهم واتجاهاتهم وقدراتهم وخصائصهم الشخصية للمساعدة في التخطيط التعليمي، لاسيما تقديم النصائح التربوية نحو التعلم وجلسات الارشاد الفردية والجماعية في الموضوعات (ارشاد وتوجيه) في جميع النواحي النفسية والاخلاقية والاجتماعية والمهنية ليصبح عضواً صالحاً وفعالاً في المجتمع، بالإضافة الى ذلك بحث في المشكلات التي يعاني منها الطلبة سواء كانت شخصية او تربوية او اجتماعية ومساعدتهم في حلها، كما يتم اشراك الاسرة والعائلة في حل المشكلات التي يعاني منها ابنائهم.

على الرغم من ان غالبية المبحوثين ذكرو بعض المهام والمسؤوليات في عمل الارشاد الان ان هناك فجوة في التنسيق ومنهجية العمل، كون ان الطلبة في المدرسة لا يمتلكون المعلومات بماهية

الارشاد ودوره، ولأن غرفة المرشد داخل غرف المدير والاساتذة فان غالبية الطلبة لديهم صورة نمطية لا تتعدى كون ان المرشد هو وحلقة ادارية خاصة بالإدارة والمدير، وبعض المرشدين يتلخص دوره بمهام ادارية موكله اليه من قبل المدير تاركاً مهامه الحقيقية الا وهي الارشاد النفسي والتوجيه التربوي، لذا حاول المبحوثين من الاساتذة ابراز دورهم بصورة مثالية ولكن الواقع يختلف وخصوصاً لدى الطلبة.

التحديات التي تواجه الطلاب

ويرى المبحوثين من المرشدين ان ابرز التحديات التي تواجه الطلبة من الشباب هي التسرب من المدرسة والتي تعد من التحديات القديمة الجديدة والتي تشكل حالة من قلة الانضباط في المدرسة والتي يحاول المرشدين بشكل او بآخر حلها، والتي يعلل المرشدين سبب ازديادها نتيجة قلة الدافعية والحافز لدى الطلبة بسبب قلة فرص العمل لدى الخريجين في المستقبل، وعدم الرغبة بالحصول على معلومات وثقافة عامة، فضلاً عن وجود مراكز ثقافية وترويحية خارج المدرسة افضل من الوظيفة المملكتة التي تؤديها المدرسة في هذا الجانب، والتي بدورها تؤدي دوراً تعليمياً فقط وتغفل الدور الترويحي والترفيهي للطلبة. ويبرز تحدي ارتياد المقاهي وبشكل مفرط ظاهرة منتشرة وبشكل كبير لدى الطلبة، وهي تكون فرصة لقضاء الوقت عند الطلبة المتسربين لحين انتهاء وقت دوام المدرسة حتى لا يدخل نفسه في استفسار اهله حين قدومه الى المنزل مبكراً، فضلاً عن البقاء لساعات طويلة بعد الدوام هناك في المقاهي والتي تعلمهم على عادات سيئة مثل التدخين وشرب الراكيل وغيرها، وفي الوقت الحالي اصبحت مكاناً مشبوهاً في بيع والتجارة بالمخدرات بشكل سري، وهناك تحديات اخرى تتعلق بالجانب اخلاقي تربوي داخل المدرسة امثال الغش والتحرش والاساءة بأنواعها والتنمر، وبعض المشاكل التي تتعلق بالأسرة مثل التفكك الاسري والمشاكل المادية المتعلقة بالحرمان المادي والعاطفي، والتي تلقي بضررها على الواقع التربوي والعلمي للطلاب في المدرسة.

وبسبب نقص فرص العمل وقلة الوظائف للخريجين، سببت احباط لدى الكثير من الطلاب في اكمال تعليمهم، وقلة نسبة الدافعية والشغف لإكمال تعليمهم او الحصول على جامعة جيدة في المستقبل، فضلاً عن الخوف والقلق المستمر بسبب غلاء المعيشة وزيادة متطلبات الدراسة والتي جعلت من موضوعة الخوف من المجهول من أكثر التحديات النفسية التي تواجه الطلاب في المدرسة.

جدول رقم (3) ويمثل عدد المشاكل والتحديات التي يعاني منها الطلبة بحسب اختيار الطلاب والمرشدين

ت	نوع المشكلة	العدد	النسبة المئوية
1	التسرب المدرسي	15	45%
2	مشاكل مادية	30	87%
3	مشاكل عائلية	8	22%
4	كثرة المقاهي والمراكز الترفيهية	7	20%
5	مشاكل نفسية (الخوف، العنف، التحرش، التنمر وغيرها)	10	25%
	المجموع	70	100%

من خلال هذا الجدول يتبين لنا ان اعلى نسبة التحديات التي تواجه الطلبة اتت المشاكل المادية وتوعز للظروف الاقتصادية العائلية وظرف الواقع الاقتصادي للمنطقة والتي تلقي بانعكاساتها على الطلاب في المدرسة.

وتأتي بعدها التسرب المدرسي لتمثل التحدي في عملية انضباط الطلبة والتزامه بالأنظمة المدرسية وساعات الدوام الفعلية والتي تسلط الضوء على ان هناك فجوة بين الكوادر التدريسية والطلبة والمرشد ومدى فاعليته في ضبط الطلاب.

صفات المرشد

يبدو ان غالبية المبحوثين اتفقوا على ان اهم صفتين في المرشد هي الخبرة والمهارة في التعامل مع حل المشكلات والارشاد والتوجيه التربوي الذي يخدم ويقدم خدمة للمسترشدين، ان يملك مهارات تواصل فعالة ويعرف كيفية التعامل مع الطلاب ويبني علاقات قائمة على الثقة والاحترام، ان يملك القدرة على تعديل وتغيير في سلوك الطالب من الحالة السلبية الى الايجابية، حسن الاستماع وفهم أفضل الى نفسية وشخصية الطلاب والمراحل العمرية التي يمر بها الطلاب، لديه روح التعاون مع الآخرين ويستقبل ردود الآخرين بكل مودة، لديه القدرة على الثبات الانفعالي والقدرة على التحكم بالنفس تحت الضغوط.

على الرغم من اهمية الصفات التي ذكرها المبحوثين الى ان غالبية المرشدين يفتقرون لبعض التخصصات الأكاديمية التي تناسب هذه الدور فهناك تخصصات علمية وغيرها انسانية غير ملائمة لهذه المهمة

جدول رقم (4) يمثل عدد المرشدين الذي يمتلكون شهادة أكاديمية في علم الاجتماع او علم النفس

ت	نوع التخصص	العدد	النسبة المئوية
1	شهادة بكالوريوس في علم الاجتماع او علم النفس	4	40 %
2	شهادة بكالوريوس في تخصصات اخرى	6	60 %

ومن خلال هذا الجدول يتبين ان المؤسسة التربوية لا تعطي اهتماماً كبيراً للمرشد، ووحدته الادارية تكون تكميلية فقط، ولا تضع ذوي الاختصاص دائماً في وحدة الارشاد النفسي.

جدول رقم (5) عدد المرشدين الذي خضعوا لتدريب في الارشاد النفسي حصراً

عدد المرشدين الذين لم يخضعوا لتدريب	عدد المرشدين الذين خضعوا لتدريب في الإرشاد النفسي	عدد المرشدين الكلي
5 (50%)	5 (50%)	10

50% فقط من المرشدين تلقوا تدريبات أو شاركوا في ورش عمل خاصة بالإرشاد النفسي.

50% لم يتلقوا أي تدريب، مما قد يؤثر على جودة الخدمات الإرشادية المقدمة في المدرسة.

العلاقة الارشادية بين المرشد والمسترشد

بعد الاشارة الى بعض الفجوات والنواقص المادية والبشرية، فبالنتيجة تصاب العلاقة الارشادية بالخلل كمحصلة للعملية المنهجية والالية المتبعة في المدارس، فالعلاقة رسمية الى حد كبير بين الطلاب والمرشد يعامل المرشد الطلبة كحال بقية الاساتذة، على الرغم من ان طبيعة العلاقة من المفترض ان تكون مختلفة تماماً تسودها الحبة والصدقة والقرب اكثر، حتى يصبح الطالب اكثر قدرتاً على ابراز همومه ومشاكل للمرشد، فأساس العملية الارشادية هي التواصل والقدرة على التوعية بأهمية التحدث بالمشكلة للمرشد وابرازها له، فضلاً عن اهمية تثقيف الطلبة بالإرشاد كون ان هناك وصمة اجتماعية تجاه الاطباء النفسيين والارشاد النفسي، فمن الممكن ان ننشأ جيلاً يتعامل مع مشاكل النفسية بانها تحتاج الى حل لا مشكلة اضمهرها خوفاً من وصمات المجتمع.

وبالرغم من ضبابية العلاقة الارشادية فهناك حالات استقبلها المرشد تتعلق بالطلبة الذي لديهم مشاكل عائلية واستطاعوا حلها بالتواصل مع الاهل، وهناك مشكلات تتعلق بطلبة متلكنين دراسياً من خلال التنسيق مع الاساتذة لإيجاد الحلول المناسبة لهم، الا ان حل هذه المشكلات

يتم في بعض الاحيان بشكل تطوعي اذ لا يوجد دعم مالي مخصص لحل مشاكل المستفيدين، ولا توجد هناك منهجية وضاحة خاصة باستقبال الطلبة، وحتى الحالات في بعض الاحيان تسجل بدفتر ارشادي وتارة لا تسجل لان بعض المرشدين يظنون ان الحالات التي تستوجب التسجيل الا الحالات المستعصية والصعبة فقط، وهذا يلمح الى قصور في فهم دور المرشد، وغياب وجود هدف بأعداد الطلبة ونوع مشاكلهم لغرض تدوينها من قبل الدوائر العليا.

الغرفة الارشادية في المدرسة

ولان المدرسة تولي اهتماماً كبيراً للجانب العلمي، فتقل أولوية الجانب النفسي في المدرسة، فتغيب أهمية إعطاء غرفة مستقلة ومجهزة تحفظ الخصوصية لدى الطلاب، فاعلم غرفة المرشدين تكون مختلطة مع كاتب المدرسة او معاون المدير او مع وحدة أخرى، وهذا يكسر حاجز السرية والخصوصية في ابداء المشاكل من قبل الطلبة لدى المرشدين وتكون الزيارات قليلة لمن لديهم مشاكل، بالإضافة الى ان الغرف ذات الطراز المكتبي وليس علاجي، أي ان الغرفة عبارة عن مكاتب خشبية ورزم من الدفاتر الامتحانية ومكاتب حديدية لحفظ الاضابير والمعاملات، أي لا وجود لأي شيء له علاقة بالإرشاد سوى اسم الغرفة فقط اما المحتوى يختلف تماماً.

جدول رقم (6) ويمثل مدى رضا الطلاب على الأنشطة والخدمات التي يقدمها المرشد

النسبة المئوية(%)	عدد الطلبة	درجة الرضا عن الخدمات الإرشادية
6.5%	10	راضٍ تماماً
38.3%	59	معتدل
45.2%	70	غير راضٍ تماماً
100%	139	المجموع

يلاحظ أن غالبية الطلبة (45.2%) غير راضين عن الخدمات الارشادية ويرجع السبب ان المرشد يقوم بدور روتيني وليس دوراً مفصلياً حول الوقوف على المشكلة الأساسية وحلها. النسبة المعتدلة (38.3%) هذه النسبة تعكس دوراً مرتبكاً للمرشد الاجتماعي ويكمن السبب في ضعف العلاقة الارشادية بين الطالب والمرشد وقلة فاعلية الارشاد. النسبة المتدنية للرضا التام (6.5%) وهي نسبة قليلة بالنسبة الى المجموع العام ويعود السبب الى الفجوة في طبيعة العلاقة الارشادية، وقلة المستلزمات المادية للإرشاد، وضعف دور المرشد في المدرسة.

التعبئة الارشادية في المدرسة

المدرسة بصورة عامة تقسيمها كلاسيكي، فهي عبارة عن صفوف فقط، كل مرحلة دراسية تنقسم الى ثلاث شعب أ وب وج حسب عدد الطلاب، الوحدة الإدارية او الإدارة تكون دائماً في بداية المدرسة عند الباب الرئيس، وفي داخل الوحدة الإدارية، تتوزع غرف المعلمين والمعلمات، غرفة المدير، غرفة الأنشطة الفنية والرياضية، ومع احدى الغرف غرفة المرشد. لوحظ غياب وجود لافئات تتعلق بمكان غرفة الارشاد، وغالبية الطلبة لا يعرفون بمكان غرفة الارشاد في المدرسة، وان البعض الاخر لا يعرفون المرشد، وهي دلالة غياب موضوع التوعية بالارشاد والتي يجب على المرشد ان يعرف بنفسه وبالارشاد وبنوع الخدمات التي تقدمها الوحدة، وان يتم اشراكه دائماً في أي لجان تتعلق بمشكلة لها علاقة باي طالب، فضلاً عن التواصل الالكتروني في حال وجود مشاكل خارج المدرسة فيجب ان يكون هناك رقم خاص بالمرشد يزوده للطبة ويحثهم دائماً على التواصل في حال رفض الطلاب الكشف عن هويته او الذهاب بشكل ظاهري الى الوحدة الارشادية، هذه العقبات جعلت من العملية الارشادية في المدرسة متلكئة ودورها تكميلي لمهام إدارية فقط.

ثالثاً: الخاتمة والنتائج والتوصيات:

خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات اهمها:

النتائج:

1. قلة وعي لدى الطلبة والمعلمين والإدارة المدرسية بشأن المهام الحقيقية للمرشد الاجتماعي، ما يضعف فعالية الارشاد داخل المدرسة.
2. غالباً ما يُكلف المرشد بمهام إدارية بعيدة عن عمله التخصصي تجعل منه مشتتاً في مهام اخرى بعيدة عن دوره الرئيس.
3. عدم وجود غرف مستقلة وخاصة بالارشاد في المدارس وهذا ما يضعف العلاقة الارشادية نتيجة انتهاك السرية والخصوصية.
4. هناك الكثير من التحديات في المدرسة لعل أبرزها التسرب المدرسي، التنمر، ضعف الدافعية، مشاكل أسرية، الإدمان، ضعف البنية التحتية.
5. اعتماد الجهد الشخصي والتطوع في حل المشكلات غياب الآلية المنهجية الواضحة لتوثيق الحالات أو التعامل معها.

6. هناك صورة نمطية من قبل الطلبة فغالباً ما يربطون المرشد بالإدارة والمدير، مما يخلق حواجز نفسية تمنعهم من اللجوء المرشد.
 7. ضعف الدعم المادي سواء على مستوى وزارة التربية أو على صعيد إدارات المدارس
 8. ضعف في الجانب التعبوي الخاص بالإرشاد ونوع الخدمات التي تقدمها الوحدة في المدارس.
- التوصيات:**

1. استقلال وظيفة المرشد عن المهام الإدارية في المدرسة ليكون دوره للإرشاد فقط.
2. تخصيص غرف إرشادية مستقلة تحقق الخصوصية والسرية للمستفيدين.
3. تنفيذ برامج تعريفية للطلبة والكادر التدريسي بأهمية الإرشاد، باستخدام الوسائط المتعددة ولافتات توجيهية واضحة.
4. بناء قدرات وتطوير مهارات المرشدين في التعامل مع المشكلات والطريقة التي يمكن فيها توجيه الطلاب.
5. ضرورة الاهتمام بالبنية التحتية في المدرسة والمرافق الصحية والترفيهية فيها كونها جزءاً مكماً في العلمية الارشادية.
6. انشاء اجتماعات دورية بين المدرسة والاسر لتوضيح اهم المشكلات التي يعاني منها الطلبة والتوعية بمخاطر مشكلات اخرى.

المصادر والمراجع

1. ابراهيم، مروان عبد المجيد. (2000). اسس البحث العلمي. عمان - الاردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
2. اسعد، أحمد عبد اللطيف ابو. (2009). المهارات الارشادية عمان الاردن دار الميسرة للنشر والتوزيع.
3. إسعيد، دلال. (2003). مشكلات الطلبة في المرحلة الثانوية بمحافظة غزة وسبل علاجها في ضوء الفكر التربوي الاسلامي. غزة - فلسطين الجامعة الاسلامية.
4. البقي، حمودة، صالح، الغامدي، & سعيد، محمد. (2021). اتجاهات الطلاب نحو دور المرشد الطلابي-دراسة تطبيقية على بعض المدارس المتوسطة بمدينة جدة. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، 5(18)، 1-24.
5. الجواهري، محمد. (2002). قراءة معاصرة في نظريات علم الاجتماع. 51.
6. الشريف، فوزي صالح. (2021). غياب دور المرشد النفسي بالمؤسسات التعليمية بمراحلها المختلفة وأثره على الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي المدرسي. مجلة القرطاس للعلوم الانسانية والتطبيقية(الجزء الثاني).
7. الصافي، عبد الحكيم دبور وعبد اللطيف. (2007). الارشاد المدرسي بين النظرية والتطبيق (Vol). الطبعة الاولى). عمان الاردن دار الفكر ناشرون وموزعون

8. العامري، الصديق الصادق. (2014). المدرس ونظم العمل في مجال الإرشاد النفسي المدرسي. مجلة كراسات تربوية، 1، 52-74.
9. العثمان، وسام. (2002). المدخل الى الأنثروبولوجيا (Vol. 1 ط1). دمشق سوريا: الاهالي للطباعة والنشر
10. العربي، & بوحسون. (2014). الأنثروبولوجيا والتحليل النفسي. مجلة أنثروبولوجية الأديان، 10(1)، 10-19.
11. العزيز، محمد جمال الدين عبد. (2003). تقويم فعالية الارشاد الطلابي في المدارس الحكومية بالمملكة العربية السعودية المؤتمر العلمي للخدمة الاجتماعية المجلد الاول
12. الفقي، حامد عبدالعزيز. (1981). التوجيه الدراسي في المدرسة الثانوية بالكويت. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، 7(27).
13. الكريم، محمد الغريب عبد. (1982). الاتجاهات الفكرية في نظرية علم الاجتماع المعاصر. 111.
14. المنجومي، علي. (2012). المشكلات التربوية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف من وجهة نظر المرشدين الطلابيين مكة المكرمة: جامعة ام القرى.
15. بوزوان، & نادين. (2022). الفعالية الذاتية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى مستشاري التوجيه المدرسي والمهني. جامعة مولود معمري تيزي وزو كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،
16. عارف، مجيد حميد. (1990). اثنوغرافيا شعوب العالم. مطابع التعليم العالي في الموصل: مطابع التعليم العالي في الموصل.
17. غنيم، سيد محمد. (1973). سيكولوجية الشخصية: محدداتها، قياسها، نظرياتها. القاهرة: دار النهضة العربية.
18. مالكي، حنان. (2016). المدرسة والحراك الاجتماعي. مجلة دفاتر، 17، 34.
19. نيازي، ابوعباد صالح وعبد المجيد. (2000). الارشاد النفسي والاجتماعي الرياض جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

20. Pepinsky, H. B., & Pepinsky, P. N. (1954). Theory and practice. New York: Ronald Press Company.

المصادر العربية باللغة الانكليزية :

1. Pepinsky, H. B., & Pepinsky, P. N. (1954). *Theory and practice*. New York: Ronald Press Company.
2. Ibrahim, Marwan Abdul Majeed. (2000). *Foundations of Scientific Research*. Amman, Jordan: Al-Warraaq Publishing and Distribution.
3. Asaad, Ahmad Abdul Latif Abu. (2009). *Guidance Skills*. Amman, Jordan: Al-Maisarah Publishing and Distribution.
4. Isaeed, Dalal. (2003). *Students' Problems in the Secondary Stage in Gaza Governorate and Ways to Solve Them in Light of Islamic Educational Thought*. Gaza - Palestine: Islamic University.
5. Al-Baqi, Hamouda, Saleh, Al-Ghamdi, & Saeed, Mohammed. (2021). *Students' Attitudes Towards the Role of the School Counselor - An Applied Study on Some Middle Schools in Jeddah*. Arab Journal of Humanities and Social Studies, 5(18), 1-24.
6. Al-Jawahiri, Mohammed. (2002). *A Contemporary Reading in Sociological Theories*. 51.

7. Al-Sharif, Fawzi Saleh. (2021). *The Absence of the Role of the Psychological Counselor in Educational Institutions and Its Impact on the Professional Practice of the School Social Worker*. Al-Qirtas Journal for Humanities and Applied Sciences (Part Two).
8. Al-Safi, Abdul Hakim Dabour & Abdul Latif. (2007). *School Counseling Between Theory and Practice* (1st ed., Vol.). Amman, Jordan: Dar Al-Fikr Publishers and Distributors.
9. Al-Ameri, Al-Siddiq Al-Sadiqi. (2014). *The Teacher and Work Systems in the Field of School Psychological Counseling*. Educational Notebooks Journal, 1, 52–74.
10. Al-Othman, Wissam. (2002). *Introduction to Anthropology* (1st ed., Vol.). Damascus, Syria: Al-Ahali for Printing and Publishing.
11. Al-Arabi, & Bouhssoun. (2014). *Anthropology and Psychoanalysis*. Journal of Anthropology of Religions, 10(1), 10–19.
12. Al-Aziz, Mohammed Jamaluddin Abdul. (2003). *Evaluation of the Effectiveness of Student Counseling in Public Schools in the Kingdom of Saudi Arabia*. The First Volume of the Scientific Conference on Social Work.
13. Al-Faqi, Hamed Abdulaziz. (1981). *Educational Guidance in Secondary School in Kuwait*. Journal of Gulf and Arabian Peninsula Studies, 7(27).
14. Al-Karim, Mohammed Al-Gharib Abdul. (1982). *Intellectual Trends in Contemporary Sociological Theory*. 111.
15. Al-Manjomi, Ali. (2012). *Educational Problems Among Secondary School Students in Taif Governorate from the Perspective of School Counselors*. Mecca: Umm Al-Qura University.
16. Bouzwan, & Nadine. (2022). *Self-Efficacy and Its Relationship to Achievement Motivation Among School and Vocational Guidance Counselors*. Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou, Faculty of Humanities and Social Sciences.
17. Aref, Majeed Hameed. (1990). *Ethnography of the Peoples of the World*. Higher Education Press in Mosul.
18. Ghoneim, Sayed Mohammed. (1973). *Psychology of Personality: Determinants, Measurement, Theories*. Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabia.
19. Maliki, Hanan. (2016). *School and Social Mobility*. Dafatir Journal, 17, 34.
20. Niazi, Abu Abah Saleh & Abdul Majeed. (2000). *Psychological and Social Counseling*. Riyadh: Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

The educational counselor in the school and his role in guidance and problem solving: a field study in the city of Baghdad

Assist Lect. Ali Jaber Abed Assist
Educational and Psychological
Research Center- University of Baghdad



ali.j@perc.uobaghdad.edu.iq

Assist Lect. Marwan Yosif Shahadha
Educational and Psychological
Research Center- University of Baghdad



Marwan.y@perc.uobaghdad.edu.iq

Assist Lect. Yassen Rasheed Khudir
Educational and Psychological
Research Center- University of Baghdad



Yassen.r@perc.uobaghdad.edu.iq

Keywords: psychological counselling, Educational Counselor, guidance, students, school

Summary:

The study focused on the role of the educational counselor in schools, as an integral part of the educational system that faces multiple challenges and difficulties. In this context, the counselor's role becomes crucial in attempting to reduce or eliminate such difficulties, in addition to guiding students in an appropriate manner.

Methodes: The study employed a descriptive field approach, using interviews and direct observation as tools to examine the actual role performed by school counselors.

Results: The study concluded with several key findings, most notably the numerous challenges faced by counselors, including students' negative behaviors, school dropouts, and the limited administrative support for counselors' work. Furthermore, the study highlighted that cultural and social contexts restrict the mechanisms of counseling practices, necessitating the use of anthropological, scientific, and social tools to better understand students' behaviors and problems.